من ابي طالب الموت نظر العباس اليه يحرك شفتيه
فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد
قال اخي الكلمة التي امرته بها فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لم اسمعه وذهب الجمهور
الي انه مات كافرا كما في البيضاوي وحواشيه
كالشهاب وسنان افندي واطلقوا القول بذلك
غير ان الحافظ ابن حجر ذكر ان الاقتصار في الطلب
علي لا اله الا الله محتمل لان يكون ابو طالب
متحققا انه رسول الله ولكن كان لا يقر بتوحيد
الله تعالي فاذا اقر لم يتوقف علي الشهادة له
بالرسالة ويستدل علي ذلك ببعض ابيات
النونية التي من جملتها، ودعوتني وعلمت انك صادق
ولقد صدقت وكنت ثم امينا، وذكر العلامة القرافي
في شرح التنقيح ان ابا طالب من القسم الذي امن
بظاهره وباطنه الا انه كف بعدم الاذعان للفروع
لما حكي عنه انه كان يقول اني لاعلم انما يقوله
ابن اخي لحق ولولا اني اخاف ان تعيرني نساء
قريش لاتبعته ومن شعره
لقد علموا ان ابننا لا مكذب ، لدينا ولا يعزى لقول الاباطل
قال القرافي فهذا تصريح باللسان واعتقاد بالجنان
غير انه لم يذعن كما مر ويشهد لما قال الحافظ

ابن

ابن حجر والعلامة القرافي رحمهما الله تعالي جمل كثيرة
ذكرها العلامة الزرقاني نقلا عن الثقات من
اقوال ابي طالب فمنها ما اخرجه ابن عساكر عن جليحة
ابن عرفطة قال ما ملخصه قدمت مكة وقريش
في قحط مختلفين فيمن يذهبون اليه فاتفق
رأيهم في الذهاب الي ابي طالب فوصلوا اليه وسألوه
الاستسقاء فخرج ابو طالب ومعه غلام هو النبي
صلي الله عليه وسلم فاخذه ابو طالب فالصق
ظهره بالكعبة واشار الغلام باصبعه وما السماء
قطعة في السحاب فاقبل السحاب من ههنا وههنا
واغدق واغبر له الوادي واخصب النادي والبادي
انتهي فانظر الي ابي طالب لم يلتجي الا الي الله ولم يتوسل
الا بالنبي صلي الله عليه وسلم عند بيته المعظم
ومنها ما قاله لقريش حين اجمعت علي اذي النبي صلي
الله عليه وسلم وتنفروا عنه من يريد الاسلام يذكرهم
نعمة النبي صلي الله عليه وسلم، وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل، يلوذ به الهلاك من ال هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل، والقصيدة هذه لامية
لابي طالب علي الصواب فقد اخرج البيهقي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال جاء اعرابي الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيناك
وما لنا صبي يغط اي يصوت ولا بعير يئط الاطيط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)